

ذم الهوى

قال ابن دريد الصباة رقة الهوى واشتقاق الحب من أحب البعير إذا برك من الإعياء .
فصل واعلم أن المحبة جنس والعشق نوع فإن الرجل يحب أباه وابنه .
ولا يبعثه ذلك على تلف نفسه بخلاف العاشق .
وقد نقل ان بعض العشاق نظر إلى جارية كان يهواها فارتعدت فرائصه وغشي عليه فقبل لبعض
الحكماء ما الذي أصابه فقال نظر إلى من يحبه فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب .
فقبل له نحن نحب أهالينا ولا يصيبنا ذلك فقال تلك محبة العقل وهذه محبة الروح .
أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأنا أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري
كلاهما عن أبي عبد الله المرزباني قال أخبرني الصوفي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال
سمعت الجاحظ يقول كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لأن العشق اسم لما فضل عن
المحبة كما أن السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما نقص عن الاقتصاد والجبن اسم لما
فضل عن شدة الاحتراس والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة